جنون بيتكوين يغري شباب الخليج

ساهمت قفزة أسعار عملة بيتكوين بشكل ملحوظ، في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، في زيادة إقبال فئات من الشباب في الخليج على العملات الرقمية، خاصة بعدما تجاوزت قيمة العملة الأشهر عالمياً حاجز 97 ألف دولار، مدعومة برِهان المضاربين على المزيد من الصعود، في ظل دعم الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب للعملات المشفرة.

وبحسب منصة تداول العملات الرقمية "Bitget"، فإن عدد المتداولين النشطين يومياً في السعودية يبلغ 129397 شخصاً، وفي الإمارات 106111، وهما أكبر دولتين من حيث أعداد المتداولين في منطقة الخليج. ويتوقع خبراء المنصة أن يرتفع عدد المستخدمين النشطين يومياً للعملات الرقمية في الشرق الأوسط إلى 700 ألف متداول بحلول نهاية العام الجاري 2024. وتجاوز متوسط عدد المتداولين النشطين يومياً 500 ألف متداول في فبراير/شباط الماضي، وفقا لإحصاء المنصة.

ويمثل هذا الارتفاع زيادة بنسبة 51% مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي 2023. وسجلت الإمارات زيادة سنوية بنسبة 68% في عدد المتداولين اليوميين. وتعتمد المنطقة بشكل كبير على منصات التداول

العالمية، بسبب ضعف عمق السوق والتوفر المحدود للرموز على المنصات المحلية. وبحسب بيانات منصة العملات المشفرة العالمية كوين ماركت كاب (cap market coin) كسرت القيمة السوقية للعملات المشفرة حاجز 3.1 تريليونات دولار منتصف الشهر الماضي، صعوداً من 2.19 تريليون دولار عشية الانتخابات الأميركية.

ويشير الخبير الاقتصادي حسام عايش، لـ"العربي الجديد"، إلى أن أسواق العملات المشفرة تشهد تحولاً جذرياً مع فوز ترامب بالرئاسة الأميركية، الذي وعد بتبنّي الولايات المتحدة عملات كهذه، متوقعاً أن يفتح هذا المسار آفاقاً جديدة للاستثمار في هذا القطاع. ويلفت عايش إلى أن الإمارات والسعودية تحتلان مراتب متقدمة عالمياً من حيث التعامل بالعملات المشفرة نسبة إلى عدد السكان، خاصة بين فئة الشباب، مع توقعات بتوسع رقعة التداول في ظل السياسات الاقتصادية المحتملة لترامب، مبيناً أن هذه العملات توفر للمتعاملين فيها إمكانية التحول خارج الأنظمة التنظيمية التقليدية والتهرب من الضرائب.

ويحذّر عايش من تأثيرات هذا التحول على الاقتصاد الحقيقي، حيث يتوقع انسحاب الاستثمارات من القطاعات الإنتاجية نحو العملات المشفرة، مما قد يؤثر سلباً على معدلات النمو الاقتصادي والتوظيف في العديد من الدول. ويضيف أن هذه التطورات تمثل شكلاً جديداً للاستثمار، يستند إلى سرعة تحقيق الأرباح والاستفادة من التغيرات السياسية والاقتصادية العالمية.